Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغزاة والفاتحين ممزوجا ذلك بالمواعظ والعبر وإيراد أحوال الصالحين وأطوار الزهاد والنساك والمتقين[1] .

وابن سلام في أغلب الظن قد التحق بأحد المكاتب ونال القسط التعليمي المقرر بها ، هذا في طفولته وصباه ، أما شبابه فلا ندري عنه شيئا وقد يكون قَصُرَ حين ابيضت لحيته ورأسه ، اللتان ألزمتاه ارتداء ثياب الشيوخ وتورعهم،وكل هذه ظنون .

ووجد السندوبي في « كتاب أبي أحمد العسكري»خبرا يدل على أن ابن سلام كان يفهم الفارسية جاء في الخبر عن ابن سلام أنه قال : فقال لخلف بالفارسية (يعني خلفا الأحمر) أصاب الرجل ووهم أبو عمرو[2] . وكل هذه ظنون .

وحين حضره المرض أول مرة ، عاده الطبيب ماسويه ، والطبيب ماسويه لايعود أيَّ إنسان ، فهو طبيب الخلفاء ، وَلَّاهُ الرشيد ترجمة الكتب الطبية القديمة ووضعه أمينا على الترجمة ، وترب له كُتَّاباً حُذَّاقا يكتبون بين يديه ، وخدم الرشيد والأمين والمأمون ومن بعدهم الخلفاء إلى أيام المتوكل[3] فابن سلام في أخريات حياته صار من شخصيات المجتمع المعروفين الذين يُهْرَعُ إليهم أمثال ماسويه من الأطباء ، ثم يجس نبض ابن سلام ، فيقول له ، ابن سلام : لو وَقفتُ بعرفات وقفة ، وزرتُ قبر الرسول زورة ، وقضيتُ أشياء في نفسي لرأيتَ مااشتدَّ عليَّ من هذا فقد سَهُلَ[4] ، ويهوِّن ماسَوَيْه عليه الكرب ويمنِّيه أن أمامه من العمر سنين فلا يجزع ، وليته سأله عن الأشياء التي يتمنى أن يقضيها لانفتح أمامنا القول، ولتلمسنا طريقنا في خطوات أكثر ثقة وثباتا من خطواتنا هذه .

---

(١) السندوبي : أدب الجاحظ ط المطبعة الرحمانية ــ القاهرة ١٩٣١م (٢٦) .

(٢) أبو أحمد العسكري ــ شرح مايقع فيه التصحيف ــ ص ٧٤ ط . ١٩٥٥م .

(٣) انظر ترجمة ماسويه في أطباء الطبقة السابعة ــ والقفطي : أخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢٤٩ ط السعادة ــ القاهرة ١٣٢٦ هـ الطبعة الأولى ــ وانظر أيضا لابن أبي أصيبعه ــ طبقات الأطباء : الطبعة الأولى : ط المطبعة الوهبية ١٢٩٩هـ (١٧٥/١ ــ ١٨٣ ــ ترجمة مطولة) .

(٤) البغدادي : تاريخ بغداد ٣٢٩/٥ .